



إذا كان بايدن يريد أن يطوي صفحة من إستراتيجية الأمن القومي الأميركي بعد الحادي عشر من سبتمبر التي وضعت خطر الإرهاب في أولوياتها، فهل انتهى الإرهاب في العالم أم إنه أخذ أشكالا أخطر تتحول فيها النظم والحكومات راعية وداعمة لوكلاء من الميليشيات المنتشرة بين المجتمعات الإنسانية؟

هل سيكتب التاريخ أنه في عهد بايدن لم تعد لمكانة القوة الأميركية الأولى في العالم مهابة، وأصبحت جولات طائرات "بي 52" وصواريخ هوك وحاملات الطائرات في مياه الخليج للنزعة السياحية وليست لردع إيران؟ أم أن الأولويات حسب التصريح الأخير للسفير الأميركي لدى العراق ماثيو تولر هي "مساعدة الحكومة العراقية في محاربة الفساد ومواجهة الأوضاع الاقتصادية الصعبة إلى جانب مساندة تحديات فيروس كورونا وأزمة التغيير المناخي".

لا شك أن نظام الولي الفقيه في طهران ينتظر بفرح الخطوات المقبلة ليصبح بعدها أي رئيس أميركي وفق تشريع الحزب الديمقراطي المنتظر نمرًا بلا أنياب.

تناقض حين يُصعد في حربه الدبلوماسية ضد روسيا مثلًا ويهادن إيران ويضيق على السعودية.

بايدن يبرر زيفًا عدم الاستمرار في سياسة استخدام القوة في المنطقة، لكن السبب الحقيقي هو أنها لم تعد مهمة بعد سحق العراق وتجويع شعبه، ولمنح إيران تفويضًا غير مباشر لاحتلالها ونفوذها عبر لعبة الوكلاء. واليوم لا يستطيع التطلع بوجوه الملايين من الأطفال البتامة فاقدى أبائهم وأمهاتهم والجانعين في بلاد الرافدين بسبب قرارات أسلافه العسكرية والسياسية التي سهلت ومكنت الأحزاب الطائفية الفاسدة التي شارك فيها عمليا قبل مجيئه للبيت الأبيض. بعد ذلك يريد عبر الكونغرس الذي يسيطر عليه حزبه تعطيل نزع القوة لحماية طهران. فآية معايير يستند عليها؟ ثم كيف سيحافظ على مهابة القوة التي تتمتع بها الولايات المتحدة وتطلع شعوب إيران إلى معاومتها في الخلاص من النظام الجائر؟

هل يُطمئن بايدن الميليشيات الموالية لطهران التي وفق تقارير البنتاغون والمخابرات الأميركية هي المنفذ لجمع العمليات ضد المصالح الأميركية العليا، وإنه سيؤثر عليها بحجب مواقع بعض الميليشيات المصنفة قانونًا في الولايات المتحدة إرهابية لأنها تشجع على العنف والكراهية والتطرف والإرهاب، هكذا مثلما يفعل الصيبيان في العالم الافتراضي، أو يحرك النمط الجديد من الحرب السيبرانية؟

الكيميائية في غوطة دمشق عام 2013. بايدن يعيش مازقًا المناورة فيه بالسياسة الخارجية محدودة لأنها تمس صميم مقتضيات الحفاظ على مكانة القوة الأميركية الأولى في العالم، هو يحاول التملص من أحكام إستراتيجية صنفها إيران منذ التسعينات دولة مارقة إلى جانب كوريا الشمالية والعراق، لأنها وبمناسبات عدة قتلت مباشرة أو بواسطة وكلائها وعملائها مئات من الأميركيين، احتججت 25 موظفًا أميركيًا في مقر السفارة الأميركية بطهران 444 يومًا عام 1979، وفجرت قوات المارينز في بيروت عام 1983 عن طريق وكلائها في حزب الله، ذلك الحدث الذي اعتبر الأسوأ في عدد الضحايا قبل واقعة الحادي عشر من سبتمبر، ثم الهجمات عبر الميليشيات على السفارة والمصالح الأميركية العسكرية والدبلوماسية في العراق خلال عامي 2019 و2020.

ما هي المعايير الجديدة المتطبقة مع مكانة القوة والاقتراد للولايات المتحدة التي يبرر فيها بايدن عملياته السياسية المبرجة لتأهيل طهران وتفويضها بالنفوذ في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن، والصمت مثلًا على عبث الميليشيات اللواتية بأمن شعب العراق وتنفيذ الحوثيين لهجماتهم الصاروخية على الأراضي السعودية؟ قد يستغل بايدن عدم اهتمام الأميركيين بالقضايا الخارجية لعدم اهتمامهم بها إلا عندما يفقدون أبحاثهم من الجنود مثلما حصل في حربي فيتنام والعراق. لكنه يقع في

## الرئيس الأميركي.. نمر بلا أنياب

إيران جاريتنا وانتم (الولايات المتحدة) اصداقونا..

هناك لوبي مؤيد لإيران داخل الكونغرس الأميركي قد لا يكون أغلب أفراده ممن يمتلكون هوى للنظام الإيراني، لكن دوافع الخصومة الحزبية بين الديمقراطيين والجمهوريين تستفيد منها طهران، بالمقابل انعدام وجود لوبي عربي رغم الملايين من الدولارات التي تصرفها حكومات السعودية وبعض دول الخليج في مباديل العلاقات العامة داخل الولايات المتحدة وخارجها. هذه واحدة من أمثلة فقدان العرب تأثيرهم في السياسات الأميركية، وُضعوا في محشر الدفع المالي المباشر للإدارات الأميركية من دون مقابل، خير مثال الانقلاب الجديد في سياسة بايدن ضد السعودية رغم ما دفعته من مليارات في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب.

أبرز الناشطين من أعضاء الكونغرس الذي يتزعمه حاليًا حملة إلغاء تفويض الرؤساء الأميركيين هو السيناتور تيم كابين، وهو من منظري وداعمي مشروع تقسيم العراق الذي أعلنه جو بايدن عام 2007، فقد صرح في مقابلة تلفزيونية "إن تقسيم العراق على أسس طائفية قد يكون البديل الواقعي الوحيد". هذا السيناتور متحمس جدًا لوقف العمليات العسكرية ضد الميليشيات الإيرانية في العراق "الأعمال العسكرية الهجومية بدون موافقة الكونغرس غير دستورية في غياب ظروف استثنائية". تبني في مايو عام 2020 إلى جانب عدد من الديمقراطيين قرار عدم استخدام القوة ضد إيران دون إذن من الكونغرس، إضافة إلى تبنيه مشروع قرار يهدف لسحب القوات الأميركية من العراق وتجنب المواجهة مع إيران. هذا السيناتور كان من الداعين إلى قرار منع اعتبار الحوثيين جماعة إرهابية.

قد لا يتمكن أي رئيس أميركي من الخروج على قانون المؤسسات الحاكم للولايات المتحدة، لكنه يستطيع تفكير ثوابت التلاعب بقيم وتقاليد إمبراطورية القوة وفق سياسات تعكس اتجاهات القوى الفاعلة داخل منظومات القرار السياسي الأميركي على رأسها الكونغرس الذي يسيطر عليه الديمقراطيون حاليًا. هذا ما طبقه الرئيس الأسبق أوباما في قرارات سحب قواته من العراق عام 2012 والتراجع عن قرار قصف مواقع النظام السوري بسبب استخدامه الأسلحة

في متابعة ورصد لكتابات طيف واسع من الخبراء والمستشارين السياسيين الأميركيين في الشهور القليلة الماضية، بينهم من نبأ مواقع رسمية في عهد الرئيس أوباما وترامب، نلاحظ تصاعد نبرة تحسين صورة إيران وإغماض العيون عن انتهاكاتها في العراق والمنطقة، ومحاولة إنهاء عهد استخدام القوة العسكرية ونزع الأناب الأميركية من أعضان الرئوسن محلها مقابل ضمانات إيرانية شفوية بتخفيف دعمها لميليشياتها في العراق، لتصبح كما يتوهم المسؤولون الأميركيون الحاليون قوافل للبناء والتعمير وليست فصائل قتل وتشريد للعراقيين وتهديد لدول الخليج. عدد قليل من بين هؤلاء الخبراء يشخص وينبه إدارة بايدن إلى مخاطر سياسة الانكفاء التي سنؤدي إلى خسارة حلفاء واشنطن في المنطقة الإستراتيجية بانها اعتراف بانتصارها وهزيمة الولايات المتحدة.

**التقارير الإخبارية تشير إلى حوارات مكثفة داخل أروقة مجلسي النواب والكونغرس تستهدف إنهاء وإبطال قانوني 2001 و2002 اللذين فوضا أميركي بعد واقعة الحادي عشر من سبتمبر باستخدام القوة.**

ليس المقصود بهذا التوجه التشريعي إعتدال أميركي لقرابة مليون ضحية من العراقيين قتلوا خلال السنوات الثماني عشرة الماضية على يد قوات الاحتلال الأميركي ووكلاء الاحتلال الإيراني، بل تحويل سياسة إدارة بايدن الجديدة تجاه طهران من التخوف بالقوة و"العقوبات القسوى" إلى سياسات الصلح والتفاوض والترجي الدبلوماسي وفق حزمة من الإجراءات التنظيمية المقتدة بعدم حصول أية عملية عسكرية ضدها أو ضد وكلائها في العراق مستقبلاً لأن الكونغرس سيمنع، وتنفيذ خطة انتقال القوات الأميركية المتبقية في العراق التي ستقل أعدادها عن 2500 جندي إلى مجموعات من الخبراء والفنيين يخدمون سياسة نظام الحكم في بغداد بعد أن يصبح لقوات الناتو الدور الرئيسي في تقديم الدعم الفني للقوات الحكومية العراقية.

نشر ديفيد شينكر مقالاً في معهد واشنطن، وكان قبلها مساعداً لوزير الخارجية الأميركي، عام 2020 عن معاناته لإنقاذ المسؤولين العراقيين بضرورة ضيق الأمن وردع الميليشيات وحماية المصالح الأميركية في العراق. يقول "زرت العراق اثنتي عشر مرة وكانت محادثات مع رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي صعبة وقيمة، كلما حاولت الضغط عليه لاتخاذ الخطوات اللازمة لحماية أرواح الأميركيين اعتاد المراوغة والتلاعب بالكلمات، حيث كان يردد على مسمعي أكثر من مرة قولاً ماثورا هو المفضل لديه

## متى تخرج الجزائر من القطبية المزمنة؟

الجيش هو الذي يجب أن يحكم بسبب ضعف السياسيين المدنيين، وإسلاميون يحلمون بتطبيق الشريعة وهم الأغلبية بسبب أسلمة المجتمع، وعلمانيون يؤمنون بإقامة دولة القانون والحريات، وانتهازيون لا يفهمون سوى ما يجنون مقابل الخدمات التي يقدمونها للنظام. لا يشارك العسكريون ولا الانتهازيون في الحراك فحسب بل يمتحنون دعم النظام وشيطة ثورة الابتسامة. أما العلمانيون الديمقراطيون فقد غرقوا في المظاهرات وسط جموع الإسلاميين الذين سيطروا شيئاً فشيئاً على الشارع كما يبدو من خلال الشعارات والهتافات لا بجمع وثلاثاء ومحاولة تخويف من لا يتفق معهم داخل الحراك. تم الاعتداء على ناشطات وناشطين عبروا عن

امانة تسالون عنها يوم القيامة"، حتى استحوذوا على أغلب المقاعد منذ الدور الأول، وكما كان مخططاً الذي النظام تلك الانتخابات ضاربا بهذا عصفورين بجر واحد، أبعد جل الديمقراطيين وأزهقهم بالإسلاميين واستدرجهم لصفه ودفع بالإسلاميين إلى الصعود إلى الجبال واستعمال العنف ثم إقصاؤهم من منافسته على الحكم. وبعد أن هزمهم بتجنيد كل فئات الشعب، عاد وعقد معهم صلحا وقدم لهم المجتمع هدية فاسلموه ونشروا فيه روثة لا مثيل لها في أية دولة إسلامية.

ومع انتفاضة الـ22 من فبراير 2019 ظهر نتيجة لكل تلك الترسبات انقسام واضح في المجتمع بين ثلاثة اتجاهات متناقضة تماما: عسكريون يعتقدون أن

التحرير الذين كانوا يتهمون النظام بالكفر منذ الاستقلال، وكانت أولى الجماعات المسلحة في الجزائر. ولما اشتد على النظام الخناق الشعبي مطالباً بالتغيير والإصلاح عبر انتفاضة سنة 1988 الدامية التي قتل فيها البوليس 500 شاب جزائري، أخرج الإسلاميين من المساجد والجمعيات التي أعقد عليها الأموال ليلخلط الأوراق، ونفخ فيهم وسمح لهم بتشكيل أحزاب سياسية ضاربا بالدستور الجزائري عرض الحائط، وشجعهم حتى على تزوير الانتخابات والفوز بأغلب البلديات سنة 1990.

في 1992 نظم انتخابات تشريعية وتركهم يعثون بالدين ويرهبون الجزائريين بالخناجر وبجهنم "أصواتكم

جماعة وجة التي استولت على الحكم بالقوة سنة 1962 نصبت فخا جهنميا للجزائر سقطت فيه ولم تتخلص منه إلى اليوم. ومع ذلك الحكم المزبوج لهجين المتناقض: حكم عسكري فعلي، وحكم إسلامي ثقافي معنوي. ترسخ ذلك بقوة مع هواري بومدين طيلة 13 عاما (من 1965 إلى 1978) واستمر إلى اليوم خلفا كوارث اقتصادية واجتماعية وأمنية أخطرها عشيرة كاملة من الإرهاب الإسلامي راح صحبته حسب الرواية الرسمية أكثر من 200 ألف قتيل وأكثر من 500 ألف جريح ومليارات من الدولارات كخسائر مادية (من 1993 إلى 2003).

احتفظ العسكر بتسيير الشأن الإداري والاقتصادي والسياسي ورموا بالثشان التربوي والإعلامي والقضائي إلى المحافطين الإسلاميين. وكان الهدف هو تهدئة المجتمع وطمأنته بعد أن انتهت القوى المحافظة النظام بالشيوعية والإلحاد لأنه اختار الوقوف في صف المعسكر الشرقي.

أنتجت المدرسة الجزائرية المؤسمة جيلا من الإسلاميين وظف النظام العسكري عنفهم وتطرفهم في إسكات القوى الديمقراطية، وعلى رأسها اليسار في الجامعات خلال السبعينات والثمانينات، وكانت أول جريمة إسلامية ترتكب سنة 1980 راح ضحيتها الطالب الجامعي كمال أمزال في الحي الجامعي بن عكنون بالجزائر العاصمة. وانقلب السحر على الساحر وتشكلت جماعة إسلامية مسلحة من هؤلاء الإسلاميين المذللين تحارب النظام وتدعو إلى إقامة دولة إسلامية في بداية الثمانينات كان على رأسها مصطفى بويعلوي وهو من المشاركين في ثورة

حميد زناز  
كاتب جزائري  
مقيم في فرنسا

جماعة وجة التي استولت على الحكم بالقوة سنة 1962 نصبت فخا جهنميا للجزائر سقطت فيه ولم تتخلص منه إلى اليوم. ومع ذلك الحكم المزبوج لهجين المتناقض: حكم عسكري فعلي، وحكم إسلامي ثقافي معنوي. ترسخ ذلك بقوة مع هواري بومدين طيلة 13 عاما (من 1965 إلى 1978) واستمر إلى اليوم خلفا كوارث اقتصادية واجتماعية وأمنية أخطرها عشيرة كاملة من الإرهاب الإسلامي راح صحبته حسب الرواية الرسمية أكثر من 200 ألف قتيل وأكثر من 500 ألف جريح ومليارات من الدولارات كخسائر مادية (من 1993 إلى 2003).

احتفظ العسكر بتسيير الشأن الإداري والاقتصادي والسياسي ورموا بالثشان التربوي والإعلامي والقضائي إلى المحافطين الإسلاميين. وكان الهدف هو تهدئة المجتمع وطمأنته بعد أن انتهت القوى المحافظة النظام بالشيوعية والإلحاد لأنه اختار الوقوف في صف المعسكر الشرقي.

أنتجت المدرسة الجزائرية المؤسمة جيلا من الإسلاميين وظف النظام العسكري عنفهم وتطرفهم في إسكات القوى الديمقراطية، وعلى رأسها اليسار في الجامعات خلال السبعينات والثمانينات، وكانت أول جريمة إسلامية ترتكب سنة 1980 راح ضحيتها الطالب الجامعي كمال أمزال في الحي الجامعي بن عكنون بالجزائر العاصمة. وانقلب السحر على الساحر وتشكلت جماعة إسلامية مسلحة من هؤلاء الإسلاميين المذللين تحارب النظام وتدعو إلى إقامة دولة إسلامية في بداية الثمانينات كان على رأسها مصطفى بويعلوي وهو من المشاركين في ثورة

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
أسسها 1977

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العيوقبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

